

الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي اكدت المملكة مقتله داخل قنصليتها في اسطنبول تحول من دائرة الحكم السعودي الى الانتقاد العلني

دبي- (أ ف ب) - الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي أكدت المملكة أنّه قتل في الثاني من تشرين الأو/أكتوبر داخل قنصليتها في اسطنبول، تحول من مقرّب من دائرة الحكم في الرياض إلى أحد أبرز المنتقدين لسياساتها.

في آخر مقالاته المنشورة في صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية، طالب خاشقجي، صاحب السيرة المهنية الطويلة المعقّدة والمتقلّبة، بحرية أكبر للإعلام العربي في منطقة الشرق الاوسط. وكتب في المقال الذي نشرته الصحيفة بعد أسبوعين على دخوله مبنى قنصلية بلاده في اسطنبول لإنجاز معاملات إدارية أن "العالم العربي يواجه نسخته الخاصة من +الستار الحديدي+ المفروضة عليه ليس فقط من لاعبين خارجيين، ولكن أيضا عبر قوى داخلية تواقّة للسلطة". وأضاف "علينا أن نخلق منصّة للأصوات العربية".

وفقد أثر خاشقجي، وهو أحد الأصوات المنتقدة للسياسات السعودية منذ تسلم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان منصبه في حزيران/يونيو 2017، بعدما دخل قنصلية بلاده في اسطنبول في الثاني من تشرين الأو/لاكتوبر للحصول على مستندات زواج.

وبعدما أصرت الرياض على مدار أكثر من أسبوعين على القول إنّه غادر القنصلية بعيد وقت قليل على دخوله إيّاها، أكدت فجر السبت أنّه فارق الحياة يومها داخل مبنى القنصلية اثر شجار و"اشتباك بالأيدي" بينه وبين عدد من الأشخاص الذين توجهوا إلى تركيا خصيصاً لمقابلته بعد "ظهور مؤشّرات تدلّ على إمكانية عودته للبلاد".

وبحسب بيان رسمي سعودي فإنّ المشتبه بهم حاولوا "التكتّم على ما حدث والتغطية على ذلك (..) والتحقيقات في هذه القضية مستمرة مع الموقوفين على ذمّتها والبالغ عددهم 18 شخصاً من الجنسية السعودية".

وكان خاشقجي انتقل في 2017 للعيش في منفى اختياري في الولايات المتحدة خشية التعرّض للاعتقال في

السعودية التي شهدت حملات توقيف شملت كتيّبا ورجال دين وحقوقيين وناشطات في حقوق المرأة وأمراء وسياسيين.

- بن لادن وجماعة الاخوان -

وينتمي خاشقجي الى عائلة سعودية مرموقة لها أصول تركية. وكان جدّه محمد خاشقجي الطبيب الشخصي للملك الراحل عبد العزيز آل سعود، مؤسس المملكة. كما أن عمّه هو تاجر الأسلحة الراحل عدنان خاشقجي.

وتخرّج خاشقجي من جامعة ولاية إنديانا الأميركية في العام 1982، وبدأ يعمل في صحف يومية بينها "سعودي غازيت" و"الشرق الأوسط".

وأُرسل لتغطية أخبار النزاع في أفغانستان، وظهر في صورة وهو يحمل سلاحاً رشاشاً ومرتدياً زيّاً أفغانياً. لم يقاتل خاشقجي في النزاع، لكنه أظهر تعاطفاً مع قضية المجاهدين في الحرب في الثمانينات ضد الاتحاد السوفياتي والتي موّلها السعوديون ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية "سي آي إيه".

وأجرى مقابلات مع زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في أفغانستان والسودان، ما تسبّب له على الأرجح بوصفه "صديق بن لادن" في بعض وسائل الإعلام السعودية والعربية والغربية. لكنّه ما لبث أن ابتعد عن بن لادن في التسعينات بعدما أصبح هذا الأخير يدعو الى أعمال عنف في الغرب.

واعتُبر خاشقجي في مرحلة لاحقة صوتاً للأسرة الحاكمة في السعودية، لكنّ السلطات اعتبرت أنه تقدّمى أكثر من اللزوم. فاضطر الى مغادرة منصبه كرئيس تحرير في صحيفة "الوطن" اليومية في العام 2003 بعد 54 يوماً فقط من بدء عمله فيها.

- تقلبات -

ولد خاشقجي في المدينة المنورة في 13 تشرين الاو/لاكتوبر 1958، وأمضى سنوات شبابه وهو يدرس الأفكار الإسلامية، معتقاً في الوقت ذاته أفكاراً ليبرالية.

وأقام خاشقجي علاقات متقلّبة مع السلطات السعودية، فتولّى مناصب استشارية في الرياض وواشنطن، بينها لصالح الأمير تركي الفيصل الذي أدار الاستخبارات السعودية لأكثر من 20 عاماً.

وعندما عُيّن الأمير تركي الفيصل سفيراً في واشنطن في 2005، رافقه خاشقجي إلى الولايات المتحدة. وفي سنة 2007، عاد خاشقجي إلى صحيفة "الوطن" وأمضى فيها ثلاث سنوات قبل أن يضطرّ مجدداً للمغادرة بعدما اعتبرت السلطات أن أسلوبه التحريري "يتجاوز الحدود" المرسومة للنقاش في المجتمع السعودي، بحسب موقعه على الإنترنت.

وتقرّب خاشقجي من الملياردير الأمير الوليد بن طلال، وأطلقا معاً في المنامة عام 2015 قناة "العرب" الإخبارية التي توقفت عن العمل بعد 24 ساعة فقط بعدما بثّت مقابلة مع شخصية معارضة.

- خوف وترهيب -

ترك خاشقجي السعودية في أيلول/سبتمبر 2017 بعد أشهر من تولّي الأمير محمد بن سلمان (33 عاماً) منصب ولي العهد في أغنى دول المنطقة.

وفي حينه، منعتة جريدة "الحياة" اليومية المملوكة من الأمير السعودي خالد بن سلطان آل سعود من الكتابة فيها، بعد أن دافع في مقال له عن جماعة الإخوان المسلمين.

وذكر الصحافي الراحل أن "السلطات منعتة كذلك من استخدام حسابه الخاص في تويتر بعدما قال إن "على المملكة أن تخشى إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وغادر خاشقجي المملكة في خضم موجة الاعتقالات التي شملت مثقفين ودعاة إسلاميين وأمراء بينهم الملياردير الوليد بن طلال الذي أوقف مع آخرين على خلفيّة تتهم بتعلّق بالفساد، وفقاً للسلطات.

وفي مقال كتبه في "واشنطن بوست" في أيلول/سبتمبر 2017 قال خاشقجي "عندما أتحدث عن الخوف والترهيب والاعتقالات وتشويه صورة المثقّفين ورجال الدين الذين يتجرؤون على قول ما يفكرون فيه، ثم أقول لكم إنني من السعودية، فهل تُفاجأون؟".

وتحتلّ السعودية المرتبة 169 على لائحة من 180 بلداً وضعتها منظمة "مراسلون بلا حدود" للتصنيف العالمي لحرية الصحافة.

وانتقد خاشقجي الذي كان من المفترض أن يتزوّج في تشرين الأو/لاكتوبر الحالي من خطيبته التركية خديجة جنكيز، الحرب السعودية في اليمن حيث تقا تل المملكة المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران. وكان الصحافي السعودي كتب في صحيفة "غارديان" البريطانية في آذار/مارس الماضي "يستحق ولي العهد الثناء على برنامجه الاصلاحى فى الداخل. لكن فى الوقت ذاته، لم يسمح (...) بأي نقاش فى السعودية حول طبيعة التغييرات التى يجرىها".

وتابع "يبدو أنه ينقل البلاد من التطرّف الدينى التاريخى، الى تطرّفه القائل +عليكم أن تقبلوا بإصلاحاتي+".